

كان هناك بيتٌ صغيرٌ جميل تسكنه فتاة صغيرة اسمها مها، وكانت مها تحبّ أن تجلسَ على الشرفة المطلة على حديقة بيتهما، تنظر إلى الأشجار المثمرة والطّيور المغيرة والأزهار الرائفة الألوان الفواحة بعييرها الزّاكِي الفتان، كانت الحديقة ملاد مها حين تضجر من الجوّ المحيط بها، ذات يوم حدث مع مها موقف كُتبَ عنه قصّة هي قصّة العصفور الجريح. ذات يوم خرجت مها من بيتهما تتمشّي في الحديقة، وشمّت زهورها، وبعد أن تعبت من اللعب والرّكض بين شجيرات الحديقة وأشجارها العالية أرادت أن ترتاح، وإذا بها تسمع صوت إطلاق نار، وبعد قليل سقط عليها عصفور قد أصابت رصاصة البندقية جناحه، وبعد أن غادروا أحذته إلى البيت لمعالجه، وقرر أن يترك بيت مها الذي قضى فيه أجمل أوقاته، ولكنه عصفور خلقَ ليطير وليفنّي، وقف مها لتودّعه وهي تبكي على فراقه، وهو يقول لها: لا تبكي يا مها، ولكنّي عصفور لا يحيا من دون أن يطير ويسافر في البلدان، وطار العصفور وترك بيت مها، وصار يأتي كلّ يوم في الصّباح يغنى لها أجمل الألحان وأرقّها، والعبرة من هذه القصّة هي أنّ الرحمة هبة من الله - سبحانه - يهبُها من يشاء، ولا بدّ لمن يرحمه أن يرحمه الله - سبحانه -. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الحديث: "الرّاحمون يرحمهم الرّحمن" [١]، وهذه العبرة التي في قصّة العصفور الجريح.